الأستاذة الدكتورة: **نعيمة سعدية**

أستاذة مقياس المدارس اللسانية-للسنة ثانية ليسانس ل.م.د –السداسي الرابع 2021/2020 -جامعة بسكرة

المحاضرة 01: محاضرة تمهيدية: مدخل إلى اللسانيات

1 - المفهوم:

اللسانيات (LINGUISTIQUE) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية موضوعية تقوم على الوصف ومعانية الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

وكلمة علم تدلّ على إتباع طريقة منهجية، على أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها؛ إنه بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها [1].

على هذا الشكل والعلم ضربان:

- نظري: يحاول تفسير الظواهر وبيان القوانين التي تحكمها.
- تطبيقي: يرمي إلى تطبيق القوانين النظرية على الحالات الجزئية.

والموضوعية: إذن "هي طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء وعلى ما هي عليه، فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو تخير ذاتي" . لتكون الحقائق العلمية مستقلة نسبياً باعتبارها حقائق هدنيا إليها باستخدام الأسلوب العلمي المعتمد على المقاييس:

- ملاحظة الظاهرة والتجريب والاستقراء المستمر.
- الاستدلال العقلي والعمليات الافتراضية الاستنتاجية .
- استعمال النماذج والعلائق الرياضية للأنساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة.

وعليه يسعى البحث اللساني إلى تحقيق:

1 - معرفة أسرار اللسان (languo) من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري.

2 - استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته (اللسان) الجوهرية.

3 - البحث عن السمات الصوتية، الصرفية التركيبية الدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية.

4 - تحديد خصائص العملية التلفظية، وحصر العوائق العضوية النفسية، الاجتماعية التي تعيق سبيلها.

وأمام هذا يكون اللسانيات ثلاث مهام حددها دي سوير (Fendinand de saussure ت 1913):

1 - تقديم الوصف التاريخي لمجموع اللغات وهذا يعني سرد تاريخ الأسر العضوية وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها.

2 - البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة وبطريقة شمولية متواصلة، ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهر التاريخ الخاصة.

3 - تحديد نفسها والاعتراف بنفسها.

([1])- محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص11.

سوسير والدرس اللساني

يتفق الدارسون على أن دي سوير هو الأب الحقيقي للسانيات لأنه وضح اختصاصها ومناهجها وحدودها.

كما سعى من خلال التسطير العميق إلى وضع الأسس المنهجية للتحليل اللغوي، في ثنائيات أهمها:

1- ثنائية لسان/كلام: فرق دي سوير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني:

- **اللغة** (langage): وهي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية.
- **اللسان:** (LANGUE) اللسان هو القانون المشترك بين أفراد المجتمع اللغوي الذي يسمح لهم بالاتصال. وهو يتميز عن اللغة من حيث إنه ظاهرة اجتماعية تمارس فعاليتها بالقوة بمعزل عن إرادة الأفراد المتكلمين، لذلك فإن اللسان نتاج اجتماعي لملكة اللغة.
- **الكلام (parole)**: وهو الإنجاز الفعلي للغة في أي تطبيق واستعمال للوسائل والأدوات الصوتية والصرفية والمعجمية التي يوفرها اللسان، الواقع أنه يتميز عن آخر"شيء فردي ينتمي إلى اللسان" ويمكن لنا التمييز بين شيئين في هذه العملية:

1 - التراكيب اللسانية التي يستخدم فيها الفرد المتكلم قوانين اللسان للتعبير عن فكره الشخصي.

2 - الآلية النفسية والفيزيولوجية التي تسمح له بإخراج هذه التراكيب في الواقع.

3 - ومحاولة فصل اللسان عن الكلام هو في الوقت نفسه فصل:

أ - ما هو اجتماعي عما هو فردي.

ب -ما هو جوهري وأساسي، عما هو تابع أو عرضي.، أي:

- الكلام عمل، اللسان حدود هذا العمل؛
- الكلام سلوك، اللسان معيار هذا السلوك؛
- الكلام نشاط، واللسان قواعد هذا النشاط؛

2-دال/ مدلول: العلامة اللسانية في نظر دي سوير هي وحدة النظام، فهي العنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية (image Acoustique) ومفهوم (concept)، فيسمى علامة لسانية هذا المركب المتكون من المفهوم والصورة السمعية. والعلاقة بينهما اعتباطية غير معللة وللعلامة اللغوية عند دوسوسير وجهتان:

الأولى: ذهنية مجردة تتألف من "تصور" وصورة سمعية.

والثانية: حسية تتألف من شيء مقصود (المدلول) ورمز صوتي أي أصوات كلمة معينة (الدال).

ويوضح الرسم التالي ما قصده:العلامة اللغوية =

واجهة ذهنية واجهة حسية

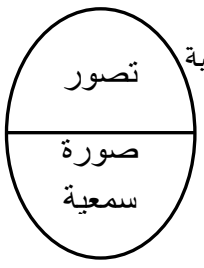

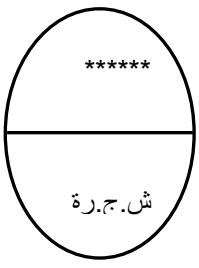

3/ **المحور الاستبدالي:** (paradigmatique)/المحور النظمي التركيبي (Syntagmatique): لقد استطاع سوسر، في ظل اهتدائه إلى ذلك الفارق المنهجي الحاسم بين العلامة في حالة السلبية المنعزلة وبينها وهي وحدة دالة في النظام أن ينتبه إلى المحورين الأساسيين الذي يقوم عليهما مبدأ العلاقة بين العلامات وفرق بين المجموعات اللغوية المتوافرة في الذاكرة والتي تشكل محور شاقوليا استبداليا.

العلاقات الاستبدالية فهي تلك العلاقات التي تحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط الذهني الحاصل بين العلامة اللغوية، والعلامات التي يمكن أن تحل محلها، مما يمكن أن تتسم معها خارج الخطاب بشيء مشترك، وتترابط معه في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة.

أما العلاقات التركيبية، فهي تلك العلاقات التي ينظر دي سوير إليها من حيث هي "مبنية على صفة اللغة الخطية (linéarité) تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد، وهذان العنصران إنما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية."

-وتبرز وظيفة هذين المحورين في أنهما يمثلان الجانب الإجرائي، الذي يعمل فيه النظام ويتحكم عن طريقه في حركية العلامات ويجسد آلية الاختلاف والتقابل فيما بينها وكمثال:

العلاقات التركيبية

فكلمة العلم تتقابل مع كلمات أخرى، مثل: التعلم، المعرفه، الدرايه ...الخ في سياق الترادف، ومع كلمات مثل: الجهل والحمق والغباء، في سياق التضاد، ومع كلمة الحلم مثلا في سياق التجانس وهكذا.

ومن وحي هذه المقابلة بين كلمة العلم وهذه الكلمات التي تشبهها، وتختلف معها في الوقت ذاته.

المحاضرة 02:حلقة براغ

تمهيد: أسس العالم التشيكي (فيلام ماثيزيوس) مع بعض معاونيه نادي براغ اللساني سنة 1926م، كورنيك،ترنكا،فاشك وأصبح هذا النادي فيما بعد يعرف باسم حلقة براغ، المدرسة الفونيمية، ومن أقطابها (تربتسكوي) و (بوهلر) و (جاكبسون)... الخ.

ولعل مايميز هذه المدرسة نظرتها الى نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، ودراسته دراسة وظيفية محضة، وهذا ماجعلها تختلف عن باقي المدارس اللسانية الأخرى، فهي تنطلق في وصفها للغة من الوظيفة، اذ ترى أنها نظام من الوظائف وكل نظام وظيفة من العلامات، في حين سوسير الى قول بإنها نظام من العلامات، ليصل الاثنان إلى العلامة كحد نهائي للغة.

2 - إسهامات الحلقة:

من إسهامات هذه المدرسة والتي نالت شهرة عالية في الدرس اللساني الحديث تمييز ماثيزيوس بينما مفهومي الموضوع والخبر، وتطويره لمنظور الجملة الوظيفي، إضافة الى استعماله الدراسة الوظيفية للتمييز بين النحو والأسلوبية.

أ-الموضوع والخبر: يرى اللساني ماثيزيوس أن الجملة تنقسم الى موضوع وخبر، والفرق بينهما هو دلالة الأول على فكرة معروفة، ودلالة الثاني على فكرة جديدة نعلمها من تضام الموضوع مع الخبر.

ب-منظور الجملة الوظيفي:

إن الشكل العام لمنظور الجملة الوظيفي في جميع اللغات هو نظام الرتبة فيها، وهو دراسة لعملية ترتيب المفردات في التركيب اللغوي، من أجل الحصول على محتوى دلالي معين، ويتعلق الأمر هنا بالتقديم والتأخير والزيادة والحذف والفصل...الخ. حيث يركز الدارس هنا على التغيرات التي تطرأ على التركيب مثل: جاء عمر ،عمر جاء قبل قليل،قبل قليل جاء عمر، وغيرها من التراكيب التي يكون لكل منها وظيفة خاصة ما كانت في مثيلاتها.

ج-وظائف اللغة:

تعد هذه النظرية أهم وأشهر ما جاء به جاكبسون، وقد استلهمها من نظرية الاتصال، التي ظهرت لأول مرة سنة 1948م، ومفادها أن عملية التواصل تتطلب ستة عناصر أساسية هي المرسل والمرسل اليه والرسالة والقناة والمرجع وشفرة الاتصال.

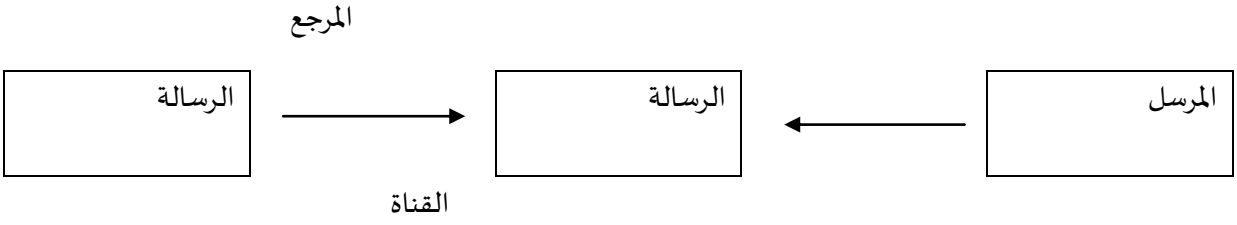

شفرة الاتصال

وعلى كل عنصر من هذه العناصر الست تنصب وظيفة لغوية كالآتي:

-المرسل: الطرف المبلغ للرسالة (الوظيفة التعبيرية)

-المرسل إليه: الطرف المستقبل للرسالة (الوظيفة الإفهامية)

-الرسالة: الخطاب الذي يوجهه المرسل للمرسل إليه (الوظيفة الشعرية)

-القناة: الروابط التي تسهل عملية انتقال الرسالة (الوظيفة الانتباهية)

-الشفرة: النظام الرمزي المشترك بين المرسل والمرسل إليه (الوظيف مافوق لسانية/ماوراء لغوية)

-المرجع: الظروف التي تحف الرسالة (الوظيفة المرجعية).

3--علم الأصوات الوظيفي:

عرف الدرس الصوتي مصطلحين رئيسيين هما الفونتيك (phonétique) ، والفونولوجي (phonologie)، فكانا مدار اختلاف الدارسين منذ مطلع هذا القرن، فمنهم من أعطى مفهوم الأول للثاني، أو العكس، وجعلهما في مفهوم واحد، إذ لا فرق بينهما، ثم استقر الأمر في النهاية عند معظم الدارسين على جعل الفونتيك دراسة الأصوات التي تجري في الكلام من حيث هي حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية (علم الأصوات).أما الفونولوجي فهو دراسة لسلوك الأصوات، في مواقعها، أكثر مما هو دراسة للأصوات في حد ذاتها، على أن يكون الفونولوجي علما دالا على دراسة وظائف الأصوات. وليس غريبا اذا تداخلت مصطلحات العلمين لأن هدفهما واحد ومسعاهما مشترك.

وقد اختلف الدارسون كما اختلفوا في تحديد مفهوم الفونتيك والفونولوجي حول مفهوم الفونيم، ، ضمن مايسمى بنظرية الفونيم، التي تجمع جملة من النظريات، والمذاهب اللغوية في وضع حد للصوت، أهمها:

-أصحاب النظرة العقلية:

وهم الذين اعتبروا الفونيم صوتا مفردا، له تجريب ذهني أو صورة ذهنية يستحضرها المتكلم إلى عقله بالإرادة، وينطقها في الكلام بلا وعي، فينجح مرات في تحقيق صورة الصوت بالنطق،ويخفق مرات أخرى، كما عند كورتيني.

-النظرة العضوية التركيبية:

يعترف أصحاب هذه النظرة بعبارة (عائلة أصوات) لأن الفونيم في نظرهم يعني الحرف فهو عائلة من الأصوات.

-النظرة الوظيفية التركيبية:

يحدد أصحاب هذه النظرة الفونيم في ضوء وظيفته التركيبية في اللغة، وفي مقدمتهم تربتسكوي الذي يعتبر الفونيم هو الوحدة التي تحقق خلافات صغرى تتميز من خلالها الكلمات عن بعضها البعض، الأمر الذي جعله يولي أنواع التضاد الفونولوجي أهمية الكبيرة، **وأنواع التضاد** حسب ما ورد عنده سبعة هي :

***التضاد السالب:** هو الذي يجمع بين فونيمين متماثلين بشكل كبير في نطقها، ولكن أحدهما يتضمن سمة صوتيةغير موجودة في الآخر، مثل ذلك الثنائيات الآتية: (س ، ز) (ت ، د) (ث ، ذ)، حيث إن الصوت الأول من كل ثنائية مجهور والثاني مهموس، على الرغم من قربها إلى بعضهما البعض صوتيا.

***التضاد التدريجي:** يجمع بين أصوات تتفاوت في تحقيق خاصية مشتركة بينها، كدرجة الصفير في (ص ، س).

***التضاد المتكافئ:** يجمع بين الأصوات التي تحمل كل منها سمة لا توجد في غيرها مثل ثنائية (ب ، خ)، حيث إن الباء مجهور، والخاء مهموس، إضافة إلى أن الباء شفوي، والخاء حلقي.

***التضاد الثنائي:** هو الذي يشترك فيه صوت ما مع صوت آخر في أكبر عدد ممكن من السمات بالمقارنة مع الأصوات الأخرى، فيشكلان معا ثنائية صوتية مبنية على الاشتراك في هذه السمات أولا، وعلى الاختلاف بينهما ثانيا، مثل : ثنائية(ك ، خ) التي يجمع بين طرفيها صفات : الهمس والإطباق، فضلا عن أن كلا منهما فمي.

***التضاد متعدد الجوانب:** يمثل هذا التضاد علاقة هشة بين الفونيمات فـ (و ، ي) يتماثلان لا لشيء إلا لأنهما من الصوائت و (ب ، ع)من الصوامت.

***التضاد المتناسب:** إذا كانت السمة نفسها موجودة أيضا في أزواج معينة، فإن مايجمع بينها تضاد متناسب، فصفة الهمس موجودة في (ح ، خ) الحلقيان، وفي (س ، ص)الصفيريان، وصفة الجهر موجودة في (ب ، م) الشفويان، و (ط ، ض) المطبقان.

***التضاد الممكن تحييده:** يحدث هذا التضاد عندما يتغاير صوتان في بعض المواقع الكلامية، وليس في كل المواقع الأخرى.

المحاضرة 03: **مدرسة كوبنهاجن**

تمهيد:تميز الفكر اللغوي الدنمركي بما تبنته مدرسة كوبنهاجن من مبادئ سويسرية، صبغها صبغة معاصرة وقد حاول أصحاب هذه المدرسة أن يحدثوا ثورة عارمة على الأساليب القديمة لدراسة اللغة، ومنحها صبعة علمية،فصاغوا عناصر اللغة في رموز جبرية، وتراكيبها في معادلات رياضية، وقد أحدث هذا الأمر ردود أفعال عنيفة من قبل اللسانيين على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والفلسفية، ويعتبر بروندال و هيلمسليف أهم المؤسسين.

يعد هيلمسليف صاحب النظرية البنوية التحليلية الشهيرة الرياضيات اللغوية أو النظرية التعليقية أو الغلوسيماتيك وتشتق هذه الأخيرة من glossa وتعني اللغة، وبالتالي فهي دراسة الوحدات النحوية الصغرى التي لاتقبل التجزئة

نظرية الغلوسيماتيك:

وهي نظرية لسانية بنائية تجريدية منطقية، تصف اللعة بطريقة رياضية وفق منهج يستند إلى الفكر الاستنباطي القائم على المنطق الرياضي الدقيق، وقد أخذت الغلوسيماتيك هذه الوجهة نظرا لتأثر هيلمسليف بوالده الذي كان أستاذ الرياضيات .

تأثر بهذه النظرية مجموعة من اللسانيين بعد هيلمسليف، أهمهم : مارتيني، هولت، هانسن...

تهدف الغلوسيماتيك إلى إقامة لسانيات علمية مبنية على أسس رياصية، ومنطقية، وكلية، تعني بوصف الظواهر وتحليلها، وتفسيرها بطريقة موضعية، فهي تتميز بدرجة لا مثيل لها من التجريد.

أثنى لويس هلمسليف على جهود دي سوسير الذي يعده المؤسس الأول للسانيات البنيوية، وعلى الرغم مما يبدوا من إخلاصه العلمي لدوسوسير ، فكانت منظوميته الغلوسيماتيك إضافة نوعية للدراسات اللسانية المعاصرة. وقد استطاع هيلمسليف تأسيس حلقة كوبنهاجن، وتشكيل فرق للعمل، وتكوين نظرية prolégoménes لمدة عشر سنوات من البحث العلمي المبني على النظرة التجريبية القائمة على الملاحظة والاختيار. فالدرس اللساني يتسم في رأيه بالانسجام والشمول والبساطة،ولهذا يرى أن النظرية اللغوية نظرية استنباطية تشتمل على مبدأ الكلية totalité فهي قابلة للتطبيق على جميع اللغات الإنسانية.

4/المبادئ العامة للغلوسيماتيك:

أهم مبادئ هذه المدرسة والتي تعد مبادئ تعريفية تفسيرية

أ-مبدأ التجريبية:

يعتمد هذا المبدأ على الملاحظة والاختبار، ويجمع بين ثلاثة معايير هي: اللاتناقض، والشمولية،والتبسيط،وهذه المبادئ في رأي هلمسليف مرتبة في أهميتها كما هي، أي من اللاتناقض، إلى الوصف الشامل،فالتبسيط.

ب-الإحكام و الملاءمة:

وهما خاصيتان أساسيتان في نظرية الغلوسيماتيك، وقد ورد المصطلح الأول في محاضرات دي سوسير بمعنى الاعتباطية، ويرى هلمسليف أن النظرية الناجحة لا بد أن تخضع لهذا المبدأ، حيث تكون النتائج الطبيعية لأي

قضية تابعة لمقدماتها المنطقية، كما يشترط في النظرية الناجحة أن تكون ملائمة، وذلك عندما تلبي مقدماتها شروط التطبيق على عدد كبير من المعطيات التجريبية.

إن كثيرا من المفاهيم التي التقطتها هذه المدرسة من مبادئ دي سوسير أخذت مفهوما جديدا – كما سبقنا واشرنا – فاللغة عندهم تعد شكلا وليس جوهرا، إذ إن الشكل اللغوي مستقل عن الجوهر الذي لا يتمثل في بنية لا يعدو أن يكون هيوليا ضبابيا خاليا من القوام الفعلي، وقد استبدل هلمسليف ثنائية الدال والمدلول بالتعبير والمحتوى التي يخضع كل مستوى منها لثنائية الشكل والمادة كما يأتي:

1-شكل المحتوى: البنية الصوتية، التركيبية، المعجمية.

2-مادة المحتوى: هي الأفكار .

3-شكل التعبير: التصور النفسي لمادة التعبير.

4-مادة التعبير: هي الجانب الصوتي/الفيزيائي من اللغة.

1المحاضرة 04:-المدرسة الوظيفية:

يعني هذا الاتجاه بكيفية استخادم اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها افراد المجتمع للتواصل الى اهداف وغايات معينة والجانب الوظيفي لا ينفصل عن النظام اللغوي نفسه وتداخل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي حسب نمط معين في كل لغة مرتبط ارتباطا مباشرا بالوظيفة التي تؤديها الجمل في السياقات المختلفة.

فالاتجاه الوظيفي يربط بين النظام اللغوي،وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني ويتمثل ذلك في الأمور التالية:

1- وجود خيارات متعددة أمام المتكلم ضمن نظام اللغة عندها يتخلق سياقا له وظائف محددة.

2- ارتباط اللغة بالمجتمع وعلاقاته الثقافية كالتراث والتقاليد والعادات والأعراف ، فالمعطيات الاجتماعية تفرض على المتكلم سلوكالغويا معينا.

3- تقدم عناصر النظام اللغوي الوظيفة التي يقصدها المتكلم مجتمعة اذ لا يستقل عنصر واحد بآداء الوظيفة، إنما تتظافر العناصر جميعا لآداء مايريده المتكلم.

4- أن التحليل الوظيفي لجملة ينحصر في بيان الوظائف التي تؤديها اللغة في البيئة اللغوية، بقيامها على أن المستوى النحوي والصرفي والدلالي تتفاعل خلال عملية الاتصال اللغوي، وهذا ماينتج المستوى الكلامي

والجملة تتألف من مسند theme ومسند اليه peheme بحسب المنظور الوظيفي المسند هو مايحمل معلومات معروفة أو سبق الإشارة إليها من خلال السياق

ومن الاتجاه الوظيفي في تحليل التركيب الاسنادي النهج الذي جرى عليه اندريه مارتينه ويمثل مارتينه لفهم التركيب الاسنادي بالمثال الفرنسي التالي:

Hier il y avait fête au village

أي: البارحة كان عيد أو احتفال في القرية

فكلمة hier لها دلالة استقلالية

والتركيب جار ومجرور au village له استقلال عن مضمون الجملة الأساسي.

ولذلك يمكن عند مارتينه أن نستغني عن كلمة hier وتركيب au village دون أن تمس دلالة الجملة الأساسية وقولنا il y avait fête هو التركيب الاسنادي الذي لا يمكن اختصاره اذ لا تستطيع كلمة fête أن تؤدي وحدها خطابا لغويا ومع ذلك فإن مارتينه يعطي كلمة fête عيد أو احتفال أهمية بالغة، لأنها تقدم فحوى الكلام (أي المحمول) لكن هذا المحمول لايكون حاضرا إلا عن طريق آداة تحصيله؛ أي تجعله على قيد الوجود وهكذا يتبين لنا أن مارتينيه ركز على المحمول أي فحوى الخطاب الذي لايمكن اختصاره، لكن اقره بضرورة إيجاده عن طريق ما دعاه بآداة التحصيل، أما ماسوى ذلك فهو من الإلحاق. يقول مارتينه :« ويقودنا ذلك إلى أن أصغر قول لابد أن يشتمل على عنصرين يشير أحدهما إلى مضمون أو حدث ويشد الانتباه إليه وتسمية المسند، ويشير الآخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي وتسمية المسند إليه، ويكون تقويم دوره أيضا على هذا الأساس ».

فهناك لدى مارتينيه عناصر ثلاثة يمكن أن تحلل في الجملة وهي :

1-العنصر المركزي وهو المحمول (فحوى الكلام أي المسند)

2-آداة التحصيل (غالبا مايقوم الفاعل بالتحصيل في اللغات الهندية الأوربية)أي المسند إليه فاعل مثل :

(he was killed) هو قُتل ، (he was given a book)

3-أنماط الإلحاق، أي التكملة نحو النعت والعطف والإضافة والظرف .

وعلى هذا الأساس، فالمسند إليه عند مارتينيه عنصر إلزامي لايمكن حذفه كما لايمكن حذف المسند ، ويميز المسند إليه من أنماط الإلحاق بالموقع الذي يحتله ضمن الجملة، وهذا الموقع يحتم حضوره الإلزامي.

وهناك آراء جعلت الفعل في مركز العبارة ، أو في محورها، من ذلك ماذهب إليه (تنبيير) من عدا الفعل النواة المركزية للجملة والفعل عنده هو المحدّد (Determiné) على حين أن المُفعول به أو المعمول أو المتمم هو المحدّد (Determinat) وهنا الفاعل والمفعول كلهما يقع في مستوى واحد من بناء العبارة - عنده – ويبين الرسم التالي طوق تنبيير

1 الجملة : la jéune fille lit un beau livre الفتاة تقرا كتابا جميلا .

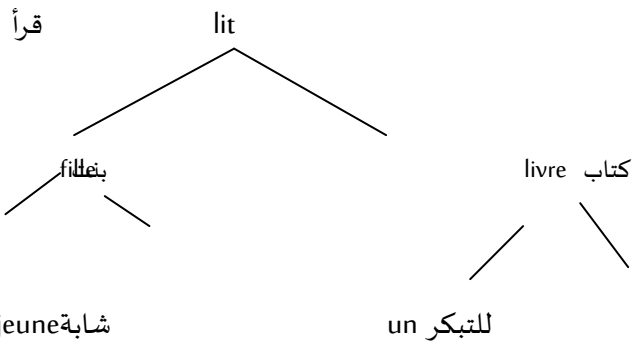

2 التحليل:

الفعل : هو نواة الجملة الرئيسية والمحدّد

الاسم: fille و livre نواتان من االدرجة الثانية (الأول فاعل والثاني مفعول به مباشر لانهما نقطتان للفعل)

الصفة: jeune والآداة la تتبعان الاسم fille

الصفة: beau والآداة un تتبعان الاسم livre

وهكذا تظهر بنية العبارة عند تنبيير في ندرج متسلسل يشرف عليه الحدث أي الفعل

ويسمي تنبيير العلاقات القائمة بين مختلف العناصر المذكورة بعناصر الإدماج .

آراء أخرى لمارتينيه:

1 التقطيع المزدوج: يُظهر هذا التقطيع ميل الإنسان إلى التعبير عن أفكاره ورغباته الذاتية واهتماماته التي تمثل تجربة في جوهرها يسعى إلى إيصالها للغير ويكون ذلك إما بصنعة او حرفة أو حركة دالة ، سلوكات لا ترقى إلى الإبلاغ اللغوي، لذلك تفكك التجربة الإنسانية التي تيسرت صياغتها في اللغة الى سلسلة من الوحدات الدالة، ثم الى عدد من الوحدات الصوتية

أ-التقطيع الأول : وفيه تحصل على وحدات ذات مضمون معنوي (مدلول) وصوت ملفوظ (دال) وسماها مونيمات

ويمكن استبدالها إلى وحدات أخرى ضمن قائمة مفتوحة (قلمي، ساعتي ،أو استبدالها ضمن قائمة مغلقة مثل (قلمي ، قلمك ، قلمنا ، قلمهن ..... الخ والوحدة (ي) وحدة نحوية تنتمي إلى قائمة مغلقة محدودة **- وتقسم المورفيمات في الكلمة الى قسمين:1-وحدات حرة: (free morphemes)**

2-وحدات مقيدة: (bound morphemes) :-سوابق préfixes - دواخل infixes- اللواحق suffixes

ب-التقطيع الثاني : ويمكن تقطيع المونيمات إلى وحدات مجردة في كل دلالة ولكنها مميزة تسمى بالفونيمات.

2 الإقتصاد اللغوي: وتحدث عن في مؤلفه (اقتصاد التغيرات الصوتية)، إذ يقول: «لايمكن أن نحصر معنى الاقتصاد في معنى التقتير كما فعل باسمي BASS حيث قابل كلمة اقتصاد بكلمة التبذير ... بل إن الاقتصاد يشمل كل شيء: تقليص كل تمييز غير مقيد، وإظهار تميزات جديدة والابقاء على الوضع الراهن، فالاقتصاد اللغوي هو التآلف بين كل القوى المتواجدة ».

ويرى مارتينيه أن الانسان يعيش في صراع قائم بين عالمه الداخلي وعالمه الخارجي،بين حاجيات التواصل التي تؤدي إلى تطوير اللغة من جهة، وخمول الأعضاء ونزوعها إلى الاقتصاد في الجهد الذي تتطلبه عملية اللغة والتذكر من جهة أخرى .

المحاضرة 05: **المدرسة التوزيعية:**

تمهيد: تسعى النظرية التوزيعية (Distributionnalisme) إلى وصف الوحدات اللسانية وتحديدها في لسان ما من أجل تصنيفها في شكل أقسام أو فئات نحوية بعد أن يتم استخراجها من المدونة [2]؛ إذ تقتصر على الوصف والتصنيف.

1- مفهوم التوزيع:

إن طبيعة المنحى اللساني التوزيعي جعلته ينفرد بالرؤية الوصفية الظاهرية للأشكال اللغوية ، فهو يتوخى لتحقيق ذلك معاينة السياق الكلامي ، ومحاولة ضبط توارد المؤلفات اللغوية في هذا السياق حسب المواقع .
فالتوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن الجملة؛ إذ لكل وحدة لسانية يمكن أن تجزأ إلى عناصر مستقلة ومتميزة، كما يمكن إرجاع تكوين الصيغة الصرفية النحوية إلى عوامل معينة تتحكم في مقبولية ترتيب عدد من الفونيمات، لتكوين بنية صرفية، وترتيب عدد من المورفيمات، لتكوين بنية نحوية ويتحدد في النهاية مفهوم التوزيعية، بأنه" توزيع عنصر ما، أو هو مجموع كل المحيطات التي يقع فيها، أي مجموع المواضيع المختلفة، أو علاقة عنصر ما بالعناصر التي تشغل الموقع ذاته [3] .
إنّ المتكلم – المستمع المثالي –للغته حين إحداثه الفعل الكلامي يشعر كأنه يقوم بعملية انتقاء للعناصر اللسانية التي تحقق المحتوى الفكري لكلامه في الواقع ، بيد أنه في الحقيقة " ليس حرا سوى في اختياره لوحدات الفئات التي ترد عادة معا، ولا يقوم باختيارها إلا في الترتيب التي ترد فيه هذه الفئات ."
لذلك فإن العناصر اللسانية التي لها التواتر نفسه ، في السياق نفسه يقال إن لها التوزيع نفسه، فهي بذلك بدائل توزيعية، لأن التحليل اللساني الذي يعول على موقعية فئات الكلم، وتوزيعها ضمن سياقها المألوف "يتوخى استكشاف آلية لغة من اللغات، من خلال وضع لائحة للوحدات الأساسية في كل مستويات الدراسة اللغوية، ومن خلال تحديد الفئات التي تنتمي إليها واستكشاف تآلفها فيما بينها ."

ونشير إلى أن الدراسة اللسانية في نظر التوزيعيين، ليست البحث عن موجودات مفترضة وراء الأشكال اللغوية تعد أسبابا لها ولانتظامها ، إن كل شيء في الوصف اللساني ، يجري على السطح المنطوق ،أو المكتوب ، وكل محاولة تسعى إلى البحث عن أشياء خلف السطح هي وهم منهجي عقيم ، ولهذا يصر التوزيعيون "على استبعاد المعنى استبعادا كليا من التحليل اللغوي ، ليس لأنه لا أهمية له ،بل لإيمان أصحاب هذه المدرسة ، بأنّ المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدراسة الوصفية ، العلمية الدقيقة ، التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظاهرة الأخرى ."

2-مبادئ التحليل التوزيعي:

يقوم هذا التحليل على دراسة توزيع الوحدات اللسانية التي تؤلف المدوّنة corpus ، ونبدأ بتعريف هذه المصطلحات التي اطلعنا على بعضها سابقا:.

أ-المدوّنة: هي جملة الأقوال التي يجمعها الباحث من أجل تحليلها ، وهي تعتبر عينة بالمعنى الإحصائي للكلمة ، أي أنها تمثل اللغة أو جانبا من جوانبها يراد دراسته . فهي إذن متزامنة (آنية) ومحدودة.

---

[2]- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص152.

[3]- وينظر: أحمد خليل عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها.

ب- الوحدات :إذ أن عمل الإنسان يقوم على تركيب عناصر منتمية إلى مستويات مختلفة . ويتحدد كل عنصر، حسب توزيعه على الصعيد الذي ينتمي إليه. وحسب وحدات الصعيد الأعلى.
-وباعتبارها جملة تحولات حرة ومتكاملة.
-وبتعارضهما على صعيد الوحدات الدالة كما في النموذج الزوجي الأدنى.

وتمثل المدونة، في هذه الرؤية التوزيعية، الواقع اللغوي الذي يلتزم به الدارس اللغوي البنيوي، من أجل وصف لغة ما، وتصنيف وحداتها، ووضع قواعدها ونظرياتها ، وتتشكل هذه المدونة من مجموعة من العبارات التي يجمعها الباحث ويتخذها عينة يعتمد عليها بشكل موضوعي مثبت لدراسة ظواهر اللغة في هذه المدونة المغلقة على نفسها، ما يستدعي الدراسة الوصفية التحليلية ذات المنهج العلمي في البحث، والمستجيبة لمقتضيات الدراسة الآنية، التي تستهدف وصف لغة المدونة بناء على ما يسمح به هذا النظام من القوانين والمبادئ التي لا تستطيع أن تجسد فيه خصائص الكلية والانتظام الداخلي والتحويل؛ لأن العناصر اللغوية على قدر كبير من التماسك فيما بينها، وعلى انسجام فعال يجعل منها – على الرغم من اختلافاتها- كلا واحدا في نص الكتابة، فالعنصر اللغوي لا قيمة له في ذاته، بل إنه يستمد قيمته من تقابله وتجاوره مع بقية العناصر، التي تستمد بدورها وظيفتها من علاقتها بالواقع الخارجي، بل من انتظامها الداخلي، الذي يعمل على شد العناصر بعضها إلى بعض بشكل يبدو فيه النظام ثابتا منغلقا على نفسه، وإن كان يبدو خاضعا لمبدأ التحويل، ذلك أن ارتباط النظام بالتحويلات الممكنة فيه لا يمنع من تماسك عناصره فيما بينها، والمحافظة على القوانين الخاضعة لها، بحيث تنتج عنها تغيرات جوهرية عامة في أساس النظام كله، والذي يجعل هذه التحويلات جوهرية عامة هو خضوعها لقوانين النظام المطردة تلك القوانين التي تنطوي فيها كل الوحدات والجمل الممكنة في لغة ما.

-**النزعة الذهنية**: **La mentalisme** و هي التي تقحم الأفكار والمفاهيم في تحليل الوحدات اللسانية ، لذلك حاولت إحدى المدارس اللغوية الناشئة في و.م .أ أن تنهج نهجا لا يمت بصلة إلى النزعة الذهنية . ويمكن إدراج هذا التيار تحت عنوان "التحليل التوزيعي "بغض النظر عن بعض الفروق الهامشية .
جـ- الوحدات الدالة : وهي مؤلفة من وحدات صوتية phonèmes وموزعة داخل العبارة .ويناسبها هذا التعريف عند تحليل الوحدات الدالة في التركيب.

د- طرق التحليل التوزيعي أو ضروب التوزيع : يحدد توزيع الوحدة اللسانية بقولنا أنه مجموع القرائن التي تساعد على ظهور هذه الوحدة في المدونة. ليكن لدينا جزء من مدونة وهمية تضم الوحدات التي سنقوم بتوزيعها.
لقد انفردت الدراسة اللسانية التوزيعية باتخاذها منهجا ، وأساليب محددة ، وأكثر وضوحا ودقة ، مما كان مألوفا آنذاك ، في الدراسات التركيبية التقليدية " فالتحليل التركيبي التوزيعي يمثل أولى المحاولات لوصف البنية التركيبية وصفا بنيويا تما."

فالمنهج الأساسي المعتمد في تحليل البنية التركيبية لدى التوزيعيين ينعت بالتحليل إلى مؤلفات ، وهو التحليل الذي عن طريقه تفكك بنية الجملة ليس على أساس أنها مؤلفة من طبقات مرصوفة بعضها بجانب بعض ، بل على أساس أنها مؤلفة من طبقات من مكونات الجملة بعضها أكبر من بعضها الآخر ، إلى أن يتم تحليلها إلى عناصرها الأولية من المورفيمات ، لكون المورفام (morphème) وحدة دنيا تفيد دلالة يبرزها التحليل، نجد في مقدمة التوزيعيين بلوم فيلد(Bloom Field)، الذي يرى اللغة مؤلفة من وحدات تمييزية يظهرها التقطيع أو التقسيم، ويعتمد منهجها على الطريقة الشكلية للوصول إلى المكونات المباشرة والمكونات النهائية ، فمثلا الجملة: " المسكين عمر فرّ مسرعا"

المكونات المباشرة: 1- مسكين عمر 2-فرّ مسرعا .

المكونات النهائية: 1- مسكين 2- عمر 3- فرّ 4- مسرعا

بحيث تكون المكونات النهائية عبارة عن وحدات لسانية غير قابلة للتجزئة.

إنّ مصطلح مؤلّف (constituant)يطلق في اللسانيات التوزيعية على كل مورفام ، أو ركن كلامي الذي يمكن له أن يدرج ضمن بناء أكبر ، وتنقسم مؤلفات الكلام إلى قسمين :
أحدهما : المؤلفات المباشرة (Les constituants immédiats) وهي مكونات الجملة القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر .
والآخر: المؤلفات النهائية (Les constituants terminaux) وهي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر .
إن هذا النمط من التحليل أمسى سائدا في كل منوال يسعى إلى وصف البنى التركيبية، أي الوصول إلى الوحدات الصرفية مكونات نهائية.

ولكن تطوير دعائم هذا التفكير تعود إلى زيلنغ سابيتي هاريس (Zelling Sabbetai Harris) 1909؛ الذي يرى أن المعنى ليس عنصرا رئيسا في تقسيم الجمل، وتوزيع مفرداتها متأثرا في ذلك بآراء بلوم فيلد الذي يرى أن المعنى هدف بعيد المنال، وعلى الباحث –حتى لا يدخل في متاهات تبعده عن لب الدراسة- أن ينصرف عنه إلى ما هو أهم وعلى الرغم من هذا التوجه، إلا أنه وجد نفسه عند التطبيق يتحدث عن العلاقة الوثيقة بين المعنى الماثل في ذهن المتكلم، والمورفيمات المستعملة والتركيب الجملي الذي تنتظم فيه هذه المورفيمات انتظاما توزيعيا [4]، في مقاله (transformer grammar) "النحو التحويلي"، والذي تحدث فيه عن استعمال الرموز لتحليل الجملة، كما تحدث عن الجملة التوليدية، وعن القواعد والقوانين اللازمة لتوليدها، ولم يكن هاريس لينشر هذا المقال –كما يعتقد بعض الدارسين- لولا إحساسه أن منهجه الجديد (التوزيعي) الذي أخذ يدعو له لا يصلح لحل كثير من قضايا اللغة لكنه لم يصرح بذلك،بل حاول تعديل فكرته بطرح رؤى جديدة. وقد اشتهرت ثلاث طرق للتوزيع:.

1-**طريقة الأقواس:** تقوم هذه الطريقة على وضع أقواس متداخلة لتمييز المقاطع/الوحدات الداخلة في التركيب، ونمثل لذلك بالجملة الآتية: ((((ال) (ولد)) ((يشاهد) ((ال)(مباراة))))

القوس: 1-18 =الجملة القوس: 9-10= العنصر الفعلي:يشاهد.

القوس: 2-7=الركن الاسمي:الولد. القوس:11-16=مركب اسمي: التلفاز

القوس:3-4= أداة التحديد أوالتعريف:ال.

القوس:5-6=عنصر اسمي:ولد القوس: 12-13= آداة التعريف: ال

القوس:8-17= الركن الفعلي: يشاهد المباراة. القوس14-15=عنصر اسمي:تلفاز.

3 - **طريقة علبة هوكيت**:نسبة لشارل هوكيت: وترتب الجملة بتوزيع في هذه العلبة تصاعديا أو تنازليا :

[4]- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها(منهج وتطبيق)، ص48 .

الجملة =ج				
الفتاة المجتهدة تراجع الدرس				
مركب اسمي			مركب فعلي	
الفتاة المجتهدة			تراجع الدرس	
مكون اسمي	مكون اسمي	فعل	مكون اسمي	
			الدرس	
الفتاة	المجتهدة	تراجع	أداة تحديد	اسم
أل+اسم	ال+اسم		ال	درس
ال فتاة ال مجتهدة		تراجع	ال درس	
الجملة				

فالتمثيل التوزيعي للجملة حسب علبة هوكيت، تمثيل تصاعدي أو تنازلي، يبدأ بالتحليل إلى مكونات أولية، ومنه تحليل العناصر الأولية إلى عناصر قد تقبل التحليل إلى مؤلفات أصغر، وهكذا، إلى الوصول إلى أصغرها، وهي المؤلفات النهائية للجملة في العلبة. أي البداية الجملة بوصفها وحدة لسانية قابلة للتحليل إلى شطرين أساسيين ، ينعتان على التوالي بركن فعلي وركن اسمي، وهكذا...

3- **طريقة التشجير:** وهي أكثر الطرق التوزيعية انتشارا وقبولا، ولاسيما عند أصحاب النظرية التوليدية والتحويلية، وهي الفكرة التي تبناها تلميذه نعوم شومسكي(N. Chomsky)، وطورها، وقدم بها إلى الدرس اللساني نظرية كبيرة، كان لها الصدى في كل البحوث اللغوية المعاصرة، وهي النظرية التوليدية/ التحويلية؛ ولأن أجزاء الكلام لا تنتظم في اللغة بالصدفة، ولا بالاعتباط وإنما بالاتساق مع الأجزاء التي تندرج فيها، وفي الأوضاع بعينها دون أوضاع أخرى [5]، فقد قدم لنا الركيزة الثانية التي قامت عليها نظريته في تحليل الخطاب وفرضيته التوسعية للسانيات.

الأمل يفتح الأبواب =

المرحلة الأولى: ج= مركب اسمي= الأمل

مركب فعلي= 1-يفتح 2-الأبواب

المرحلة الثانية: أداة تحديد=ال -عنصر اسمي= أمل

فعل= يفتح مكون اسمي=الأبواب

المرحلة الثالثة: أداة=ال ، اسم= أمل، فعل=يفتح، أداة تحديد= ال، اسم =أبواب

ويشير جذر الشجرة في الأعلى إلى المكون الرئيس-الجملة، وتشير كل عقدة إلى مكون واحد قابل للتجزئة، في حين تشير العقد النهائية إلى الوحدات النحوية الصغرى.

[5]- ينظر: ديتر فهيفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص 21.

المحاضرة السادسة06: **المدرسة التوليدية التحويلية:**

تمهيد: حازت المدرسة التوليدية التحويلية على انتشار واسع بين المدارس اللغوية، وتصدرت مكانة عالية بين المدارس الحديثة؛ كونها تهتم بالجانب التحليلي والتفسيرى بدلًا من الجانب الوصفي، في محاولة جدية لتقديم صورة واضحة شمولية عن بنية اللغة وميزاتها الإنسانية، وعلاقتها بالعقل والفكر الإنساني.

أما سبب تسميتها بالتشومسكية: فنسبة إلى الباحث الأمريكي أفرام نوعم تشومسكي رائد النظرية التوليدية التحويلة في اللغة . وعليه لا بد لنا من التعريف برائد هذه النظرية الحديثة في اللغة مع التركيز على المؤثرات التي ساعدت تشومسكي في الوصول إلى إنتاج منهج لغوي مستقل إلى حد ما.

<u>أولا- التعريف بصاحب النظرية:</u> ولد نعوم تشومسكي مؤسس (النظرية التوليدية والتحويلية) في مدينة)فيلادلفيا) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1928م، التحق بجامعة)بنسلفانيا) حيث تابع دروسه في مجالات الألسنية والرياضيات والفلسفة، وحيث تتّبع دروس أستاذه الألسني زليغ هاريز (ألسني أمريكي يُدرّس الألسنية في جامعة بنسلفانيا منذ سنة 1942م)، حاز على الدكتوراه من هذه الجامعة بالرَّغم من أنَّه قائم، في الواقع بمعظم أبحاثه الأساسية عقب انتسابه إلى عضوية) society of fellows جمعية الرفاق) في جامعة (هارفرد) في الفترة ما بين 1951م 1955م، حصل على درجة الدكتوراه تحت عنوان (التحليل التحويلي (، التحق تشومسكي بالهيئة التعليمية في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا في العام 1955م(.M.I.T) ، ثم عُيّن أستاذاً كامل العضوية في قسم اللغات الحديثة واللسانيات ويعرف اليوم بقسم اللسانيات والفلسفة في العام 1961م. وصار من أهم الشخصيات الثقافية واللغوية على مستوى العالم، وأصبح المفكر الأكثر تأثيرًا في العالم، وتتابعت كتبه وأبحاثه ، وهو من أهم الشخصيات الثقافية على مستوى العالم. وهو أهم عالم لغويات معاصر، وأحد أكثر العلماء تأثيرًا في اللسانيات الحديثة.

يعد تشومسكي أشهر وأحدث لغوي في العالم، وهو مؤسس النظرية التوليدية التحويلية، القائمة على دراسة البنى والتراكيب اللغوية ، والكشف عن البنية السطحية (S.S) والبنية العميقة (D.S) وتعد هذه النظرية التي نشرها تشومسكي في كتابه "التراكيب النحوية" أكثر النظريات اللغوية انتشارا في الجامعات الأمريكية والأوروبية؛ فهو يسعى في كتابه إلى تأسيس إطار نظري عام في اللسانيات وهذا الأخير يسمى منوال المظاهر أو النظرية الأساسية.

ثانيا.المصادر المعرفية لنظرية تشومسكي:

بنى تشومسكي نحوه التوليدي على أفكار استقاها من مصادر متعددة ، مثل الاتجاهات الفلسفية، التي ظهرت في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ومن أعمال بعض الفلاسفة واللغويين الأوروبيين ، وبالأخص ديكارت وهمبولت وهيوم. كما بنى النظرية التي ارتبطت باسمه على منجزات العلوم التي جدَّت في أواسط القرن العشرين، و قد أشار آسا كاشير في كتابه (المنعطَف التشومسكي) للأسس الفلسفية العميقة التي يقوم عليها النحو التحويلي ، والمنطلقات التاريخية التي سبقته إلى تلك الأسس التي يؤكد استفادته منها ، و يشير إلى بعض العلماء السابقين ، ويخص النحوي الهندي القديم، بانيني ، واللغوي الألماني وليم فون همبولت. و قد أكد أن دراسة النحو التوليدي تطورت ضمن ما أسماه بعض الباحثين بالثورة المعرفية التي حدثت في الخمسينيات من القرن العشرين، كما أشار فريدريك نيومايز الذي يمكن عدَّه مؤرخَ المدرسة التوليدية، إلى أثر الأبحاث في أسس المنطق وفلسفة العلوم (في الأربعينيات) على فكر تشومسكي.

وعليه، نشأت هذه النظرية بفضل تشومسكي، حيث تجرأ على نقد مدرسة بلومفيلد نقدا قويا ، فأصبح بهذا النقد زعيما للمدرسة اللغوية غي أمريكا. وقاد هذا الأخير ثورة علمية نجم عنها نموذج جديد في اللغة، أفرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللغوي، وضمنها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي. ويتمثل هدف النظرية في الوصول إلى مايسمى باستيفاء التفسير، ولم يكن الهدف من هذا الاستيفاء أن توصف الظواهر باللجوء إلى نظام من الضوابط فحسب بل أن يشرح لماذا هي على ما هي عليه.

وهو ما جعل دراستهم عاجزة – في نظر بعض منتقديهم أمثال تشو مسكي(N.A Chomsky)-عن تفسير الملكة اللغوية عند المتكلم؛ وذلك بجعلهم اللغة حالة سكونية وعملية آلية، تقصي من التحليل الدور الإيجابي للمتكلم، بينما كان من المفترض، النظر إلى اللغة بوصفها طاقة حيوية متحركة يتم تفسيرها بمتابعة مستوياتها عند المتكلمين (مستوى الاستعداد الفطري ومستويات اكتساب القدرات اللغوية، ومستوى الإنجاز الذي يمنحنا عبارات وجملا تسعى إلى تحليلها).

المبادئ العامة للنظرية

أ/ الاكتساب اللغوي:

يرى تشومسكي أن المذاهب السلوكية هي مذاهب تبسيطية تجعل الإنسان كالآلة، فاللغة من منظور السلوكية مجموعة عادات صوتية يكفيها عالم البيئة لكي يتحقق اكتسابها... وهذا التحليل رفضه تشومسكي ،ذلك أن منهج النظرية التوليدية هو منهج ذهني يجعل ملكة اللغة قدرة فعالة غريزية وفطرية، وهي قدرة تخص الإنسان وحده وأراد تشومسكي من خلال ذلك أن يشرح اللغة ويعلل أسبابها من الداخل وليس من الخارج ، وكانت حجته في ذلك؛ كيفية تعلم الأطفال الصغار لأن اللغة تتعلم بشكل تطوري سريع دون النظر إلى العوامل الخارجية التي تتدخل في هذه العملية ،سواء كانت البيئة أم الجنس ويرى أن " العمليات اللغوية هي عمليات لغوية مرتكزة على أسس بيولوجية، ثم أن أية محاولة لشرح الظاهرة اللغوية بمصطلح سلوكي إنما هي تجاهل للخلق اللغوي عنده"، كما يرفض تشومسكي فكرة أن الطفل ينمي بمفرده القواعد التي تنتج الجمل المحتملة والتي تندرج ضمنها تراكيب كلامية لم يسمعها من قبل..

وللتوليدية أدلة أخرى تدحض بها ما ذهب إليه السلوكية، فهي ترى أن الإنسان مفهوم اللغة، وهو مختلف عن الحيوان الذي أجريت عليه التجارب من حيث أن الإنسان يمتلك ملكة فردية تكون كفاية اللغوية، وعلى هذا الأساس يكون مفهوم اللغة على أنها سلسلة متتابعة تقوم على العادات السلوكية (الكلامية) ... ويتضح من خلال ماسبق أن تشومسكي ينظر لعملية اكتساب اللغة نظرة تختلف بصورة جذرية عن النظرة السلوكية ويصر تشومسكي على أن بنية التنظيم المعرفي الذي يصل بالطفل إلى اكتساب اللغة هي بنية معطاة بصورة مسبقة إلى الطفل . وبنى نظرته على أساس علمي يعتمد التفسير المنطقي والتعليل بالدرجة الأولى.

ب/ الإبداعات اللغوية :

حاول تشومسكي إحياء جملة من المفاهيم العائدة إلى القواعد الفلسفية أو اللسانية الديكارتية، فهو على اتباع المنهج العقلي، وقد أشار تشومسكي أكثر من مرة إلى المغالطة الكبيرة -التي أدت فيما بعد إلى تغيير وجهة البحث العلمي- التي وقعت فيها اللسانيات الوصفية لما ابتعدت عن المبادئ الفلسفية المتأثرة بفكر ديكارت، إذ دعا إلى ضرورة "العودة إلى المسائل التي آثارها القدامى وإعادة استكشافها وتبني منطلقاتها العقلانية.

فاللغة تتسم بميزة أساسية من حيث أنها توفر للإنسان الوسائل اللازمة لكي يعبر بصورة غير متناهية عن أفكار متعددة .إذن فالصفة الإبداعية في اللغة – التي أشار إليها تشومسكي ومن قبله ديكارت – صفة خاصة باللغة الإنسانية وحدها، وهذا ما يميزها عن لغة الحيوان. وهكذا نرى أن الكثير من أفكار تشومسكي لها جذور الفلسفة الديكارتية. ويقوم المنهج التحويلي على عدة اعتبارات وهي:

. 1الجملة هي الحد الأدنى التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وتسمى الجملة النواة أو الأصل أو الخام . ولها شروط : جملة أساس +بسيطة +مثبتة+صريحة، تقبل التحويلات الإجبارية فقط.، وهذا ما يميزها عن الجملة غير النواة /المحولة أو المولدة، التي تقبل التحويلات الإجبارية والاختيارية معا.

. 2يطرأ على الجملة التوليدية عنصر من عناصر التحويل فتصبح تحويلية .

وتنقسم القواعد التحويلية إلى قسمين:

•اختيارية: نحو: تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول.

•إجبارية: نحو: وضع الحركات على نهاية الكلمات المعربة في اللغة العربية [14.]

•من أهم القواعد التحويلية:

(1)الحذف: (أ + ب) - (ب).

(2)التعويض: (أ) - (ب.)

(3)التمدد والتوسع: (أ) - (ب + ج.)

(4)التقلص أو الاختصار: (أ + ب) - (ج.)

(5)الإضافة أو الزيادة: (أ) - (أ + ب.)

(6)إعادة الترتيب (التبادل أو التقديم والتأخير): (أ + ب) - (ب + أ) [15.]

. 3عناصر التحويل :

أ). الحركة الإعرابية . كأن تقول : ضرب عليٌّ محمّدًا = ضرب عليًّا محمّدٌ.

ب) . قواعد الحذف : وتكون بالاستغناء عن كلمة أو أكثر من الجملة شرط أن تؤدي معنى مفيدًا لا يختلف كثيرًا في ظاهره عن المعنى الأصلي قبل الحذف، كأن تقول في الرجل الغني يساعد الرجل الفقير (الغني يساعد الفقير (

جـ) . قواعد التعويض : كأن تحل كلمة محل أخرى سواء كانت اسمًا ظاهرًا محل اسم ظاهر، أو ضميرًا محل ضمير أو اسم ... إخ كأن تقول : إذا درس محمد جيدًا فإن محمدًا سوف ينجح

فتصبح : إذا درس محمد جيدًا فإنه سوف ينجح.

د) . قواعد الزيادة : وتظهر بإضافة كلمة أو كلمات جديدة إلى الجملة (15) مثل : أكلت التفاحة = أكل علي التفاحة .

هـ) . قواعد إعادة الترتيب : وذلك بأن تتبادل الكلمات مواقعها في الجمل(16) مثل :

تفقد رئيس الجامعة كلية الآداب = رئيس الجامعة تفقد كلية الآداب.

وعناصر التحويل هذه تنقل الجملة من توليدية فيها معنى سطحي إلى تحويلية فيها معنى عميق . الأسس التي يقوم عليها النحو التوليدي التحويلي:

.1البنية السطحية : وهي ما يكون ملموسًا على السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة، بحيث تحول العمليات العقلية في البنية العميقة إلى بنية سطحية ملموسة

. 2البنية العميقة : ويمكن أن تفهم من سابقتها وزيادة في التعريف : هي العمليات العقلية للتفكير في الجمل قبل تحويلها لبنى سطحية، بالإضافة إلى " المعنى الذي يفهمه القارئ والسامع عندما يسمع قراءة البنية السطحية ومثال ذلك قولك : ضربت زيدًا جالسًا، فيمكن أن نفهم من الجملة السابقة معنيين هما : ... الحال من الفاعل، .... والحال من المفعول".

وكما ذكرنا سابقًا فإن تشومسكي قد اهتم بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية ؛ذلك لأن مبدأ النظرية التشومسكية كما ذكرنا سابقًا يقوم على الجانب العقلي للغة .

. 3الكفاءة : " وهي قدرة المتكلم بلسان لغته الأم على استعمال نظام اللغة التي تمكنه من تفسير إنتاج الجمل، وعلى قبوله جملًا معينة بأنها نحوية ورفضه لجمل أخرى لأنها غير نحوية ".
ولقد بسطنا القول في شأن الكفاءة اللغوية والقدرة اللغوية في موضع سابق .

. 4الأداء : وهو اصطلاح " يشير إلى أمثلة راجعة لاستعمال المتكلم للغة وليس من الضروري أن يكون الأداء متمشيًا مع الكفاءة لأننا كثيرًا ما ننتج جملًا قد نعدها غير مقبولة إذا نظرنا إليها في ضوء كفاءتنا . فقد نبدأ بداية خاطئة، فنبدأ الجملة بطريقة ونختمها بطريقة أخرى . كل هذا جزء من الأداء ، ولكن الكفاءة هي النظام النموذجي الذي تعتمد عليه مهارتنا اللغوية .

والناظر في هذه الأسس الأربعة السابقة يدرك أن تشومسكي كسابقيه قد أقام نظريته على الازدواجيات كما في : اللغة والكلام، والبنية العميقة والبنية السطحية، الكفاءة والأداء ، الجانب العقلي والجانب الآلي ... إلخ .

إن هذه النظرية جاءت لتفسر ظاهرة الإبداع لدى المتكلم وقدرته على إنشاء الجمل لم يسبق أن وجدت أو فهمت على ذلك الوجه الجديد. ولكنه من ناحية أخرى في دراسته للبنى التركيبية عام 1957، جعل الظواهر التركيبية في نظره تنتمي إلى مستوى مخصوص مستقل عن علم الصيغ ،وعلم وظائف الأصوات والدلاليات، فقد تكون الجملة حسنة التركيب والتكوين ، مقبولة الصياغة لكنها خالية من الدلالة.

أي أن التحويلات التي قال بها في الجملة تنطبق على السلاسل النهائية المولدة في المكون المركبي ، والممتلئة بواسطة قواعد معجمية لا تختلف صوريا عن القواعد المركبة ؛ فطريقة تحليلها شكلية متجاهلة بذلك المعنى الذي يلعب دورا على مستوى اللغات، ولم تحاول تحديد القواعد التي يلجأ إليها المتكلم عند تكوين جمل، ولم تعر هذه النظرية أي اعتبار للكفاءة اللغوية لأنها اهتمت بالبنية السطحية.

المحاضرة السابعة 07:رابعا.التعريف بجوانب وفرضيات النظرية:

وإن كان اللفظان (التوليدية والتحويلية) مرتبطين ارتباطًا وثيقًا بحيث لا ينفصلان إلّا إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك، فإننا سنقدم تعريفًا موجزًا للفظين بطريقة منفصلة زيادة في التوضيح .:

1/مفهوم التوليد: يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة ؛أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل.

فالقواعد التوليدية : هي القواعد التي تولد الجمل المقبولة في اللغة، في حين أنها لا تولد جملًا غير مقبولة في اللغة ؛ لأن اللغة على حد تعبير تشومسكي تتكون من " (مجموعة . متناهية أو غير متناهية . من الجمل)، كل جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق أو المكتوب تتوافق مع هذا التعريف؛ وذلك لأن كل لغة طبيعية تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات (أو مجموعة محدودة من الرموز الكتابية) ، مع ذلك فإنها تنتج أو تولد جملًا لا نهاية لها. " .

فالتوليدية إذن نسبة إلى توليد الجمل أو إنتاجها بكم كبير وبشكل غير متناهٍ، مع التنويه إلى أنها مرتبطة في أساسها بالجانب العقلي لإنتاج الجمل أو ما يسمى بالبنية العميقة للغة

2/ مفهوم التحويل: تحتل التحويلات المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية ، وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية.

أما القواعد التحويلية : فهي القواعد التي تحول البنية العميقة للغة إلى البنية السطحية بوساطة عناصر التحويل المختلفة :كالحذف، والزيادة، وتغيير الترتيب.

بمعنى أنها تنتقل من المرحلة العقلية إلى المرحلة الملموسة كتابيًا أو نطقًيا.

التحويلات

(البنية العميقة) ـــــــــــ (البنية السطحية)

المعنى الشكل المستعمل في التواصل

3/مفهوم النحو: جهاز لتوليد الجمل النحوية في اللغة.

4/مفهوم اللغة : اللغة عند تشومسكي هي : مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل ، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر.

ولهذه النظرية أهمية بالغة في علم اللسان المعاصر، وتطورت تطورا سريعا وحلت محل التوزيعية وبلغت مرحلة النضج في 1955 وسنعرض لأهم التطورات والمراحل.

ثالثا.المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية: لم تظهر ملامح النظرية التوليدية التحويلية على السطح دفعة واحدة، إنما مرت بمراحل عديدة منها:

"**المرحلة الأولى**: بدأت بمرحلة التراكيب النحوية التي ظهرت سنة 1956م مع ظهور أول كتاب .

لتشومسكي بعنوان (التراكيب النحوية) وقد تضمنت هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسة وهي:

. 1نموذج القواعد النحوية المحدودة.

. 2نموذج بنية العبارة.

. 3نموذج القواعد التحويلية.

وتسمى كذلك بمرحلة البنى التركيبية 1957: بدأت هذه المرحلة بكتاب "البنى التركيبية" الذي أنصب فيه على النحو أكثر من الدلالة إلا أنه كان يحس أن ثمة قصورا يعتور نظريته يتمثل في العنصر الدلالي فاستدرك على نفسه وسد

هذه الثلمة في كتابه Aspects of Theory Syntax الذي أصدره سنة 1965 وأصبح العنصر الدلالي هو الأساس في تفسير معاني البنى المختلفة، وقد أطلق على هذا التوجه" النظرية النموذجية " وفي هذه المرحلة تبينت البنية العميقة من البنية السطحية ، وجرى تأكيد أن التركيب الباطني للجملة هو المؤهل لتفسيرها دلاليا.

قواعد المرحلة الأولى:

صاغ تشومسكي نظريته وفقا لثلاث أنواع من قواعد:

ا/ **القواعد التوليدية**: سعى تشومسكي للوصول إلى قواعد شاملة تنظم تركيب الجملة في جميع اللغات،وهذا لوجود عوامل كثيرة مشتركة بين البشر، وهذه العوامل تمثل أوجه التشابه بين لغات العالم.

والقواعد التوليدية عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة معجمه؛ فمستخدم اللغة يستطيع أن يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها ،وأبسط النماذج التي عرضها لهذه القواعد النحوية المحدودة ، وهو يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات ....تبدأ من اليسار إلى اليمين، بمعنى عند الانتهاء من العنصر الأول فإن كل إختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة. ونمثل لذلك بالجملة التالية:

هذا الرجل اشترى بعض الخبز

فلو اخترنا كلمة (هؤلاء) بدل (هذا) كان يجب اتباع هذه الكلمة بصيغة الجمع (الرجال) وكذلك نتبع (الرجال) بـ(اشتروا) وهكذا دواليك.....

من خلال ماسبق نستطيع تصور النحو كما لو كان جهاز يتحرك من خلال عمليات اختيارية ، لكن هذا النوع من القواعد عاجز عن توليد نوع من الجمل ومن ثم اقترح تشومسكي قواعد أخرى سماها قواعد تركيب أركان الجمل

ركن فعلي ـــــــ فعل + ركن اسمي (الفاعل)+ ركن اسمي (المفعول به)

وتتضح صورة قواعد تركيب أركان الجملة التي اقترحها تشومسكي في كتابه "البنى التركيبية" كما يلي:

1 - الجملة ـــــــــ مركب اسمي + مركب فعلي
2 - المركب الاسمي ـــــــــ أداة تعريف +اسم
3 - المركب الفعلي ـــــــــ الفعل +المركب الاسمي
4 - الاسم ـــــــــ (رجل ، كرة ،..)
5 - الفعل ـــــــــ (ضرب ، أخذ،..)

ب/ القواعد التحويلية : ونعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل جملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى وذلك عن طريق الحذف، التعويض، التوسع، الاختصار، الزيادة ،إعادة الترتيب، التقديم.

فالقواعد التحويلية تولد عددا كبيرا من الجمل انطلاقا من البنية العميقة إلى بنايات سطحية متعددة، وتتم عملية التحويل وفق نمطين من القواعد :

1 - قواعد جوازية اختيارية.
2 - قواعد وجوبية.

ج/ القواعد الصوتية الصرفية : ويقصد بها القواعد التي تحول المرفيمات إلى سلسلة من الفونيمات وبمعنى إعادة كتابة العناصر كما تنطق بها، وتطبق القواعد المورفوفونيمية بعد تطبيق القاعدة التحويلية.

مثال: أ- فعل+ حركة ـــــــــ فعل

كتب+ فتح ـــــــــ كب

ب- فعل + ملحقات ـــــــ فعل (في شكله الأخير)

كتب+ وا كتبوا

– أهم مفاهيم النحو التوليدي التحويلي في مرحلته الأولى:

أ- اللغة والنحو:

يعرف تشومسكي اللغة بأنها مجموعة متناهية، أو غير متناهية من الجمل، وكل جملة طولها محدود، ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، يقول: "من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية، أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود، ومؤلفة من مجموعة متناهية من ..."

ويعتبر النحو جهازا لتوليد الجمل، وقد ورد تعريفه للنحو في كتابة البني التركيبية، وحسب جون ليونز فإن استعمال مثل هذه المصطلحات في اللسانيات، وفي هذا المقام بالذات قد أضل كثيرا من القراء؛ لأنهم توهموا أن النحو جهاز الكتروني أو آلي، يقوم بفحص سلوك المتكلم عند التلفظ بأية جملة، فيحدد الخاطئ والصحيح منها. وجدير بالذكر أن تشومسكي قد استعمل هذه المصطلحات؛ لأن فرع الرياضيات الذي اعتمده لشكلنه نحوه يستعمل هذه المصطلحات مثل: جهاز، آلة، إنتاج، توليد...الخ.

ب– التوليد، والتحويل

يدل مصطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة؛ أي القدرة التي يمتلكها الفرد في تكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل .ويدل التحويل على عملية تغيير البنية العميقة إلى بنية سطحية بزيادة بعض العناصر التي تمكننا من ذلك.

5- نماذج التحليل النحوي: نماذج التحليل في النظرية الكلاسيكية ثلاثة هي:

أ - **القواعد محدودة الحالات:** يشبه تشومسكي هذه القواعدة بآلة يحدُّ عملية اشتغالها نقطة بداية ونقطة نهاية، وبين النقطتين (الحالة الاستهلالية والحالة الأخيرة) تنتج الآلة مجموعة من الكلمات، يطلق عليها الجملة. ويسميها محدودة الحالات؛ لأنها تسعى إلى توليد الجمل انطلاقا من كلمات تحدد الاختيار اللاحق، وقد انتقد تشومسكي نفسه هذه القواعد، وقال إنها تولد جملا محدودة، أو خاطئة أحيانا. ومثال هذه القواعد الشكل الآتي:

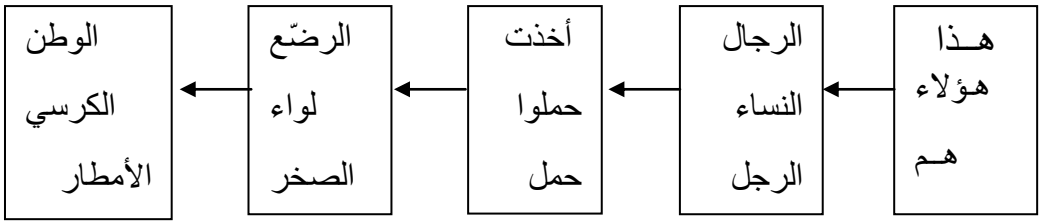

إن اختيار (هؤلاء) يتطلب اختيار (الرجال) الذي يتطلب (حملوا)، (لواء) ، (الوطن)، وهكذا..

ب- القواعد المركبية:

تستطيع هذه القواعد توليد ما لا تستطيع القواعد محدودة الحالات توليده، حيث أضفى عليها تشومسكي طابعا علميا باستعمال قواعد رياضية منطقية، ومثال ذلك: العملية الحسابية الآتية:

س × ع + س التي قد تكون نتيجتها (إن فرضنا أن س= 5، ع=2، ص=3) 25 أو 13 لكن لأن علماء الرياضيات بينوا أن الضرب في موضع كهذا يسبق عملية الجمع أصبحت النتيجة محددة وهي (13)، فقد يختلف على القارئ في اللغة تحديد الكلمات التي يمكن أن تتركب مع أخرى في جملة ما، لكن القواعد المركبية تعينه على ذلك، ويوضح هذه الفكرة قضية التنازع في النحو العربي، كقولنا: قام وقعد زيد، هل زيد فاعل للأول أم للثاني؟ يكاد يجمع النحاة على أن الفعل الثاني هو ما عمل الرفع في الفعل، ثم سرعان ما اكتشفت تشومسكي أن هذه القواعد لا تولد كل التراكيب اللغوية الموجودة في اللغة.

ج- القواعد التحويلية:

فضل تشومسكي هذا النوع من القواعد؛ لأنها تولد عددا لا محدودا من الجمل. ولتحويل الجمل نراعي العدد (الإفراد والتثنية والجمع) والجنس (مؤنث، مذكر) والزمن (ماضي، حاضر) والصيغة (بسيطة، مركبة) والوزن (فعل، يفعل، بفعَّل...) ... الخ. ومن بين قواعد التحويل:

- قواعد تحويلية جوازية، كبناء الفعل للمجهول:

كتب الطالب الدرس ـــــــــ كُتِب الدرس من طرف الطالب

يجوز حذفها

- قواعد تحويلية وجوبية، كدخول أداة النفي على الفعل المضارع

يذهبون إلى المسجد ـــــــــ لم يذهبوا إلى المسجد.

والمخطط الآتي يوضح القواعد التوليدية التحويلية في مرحلتها الأولى.

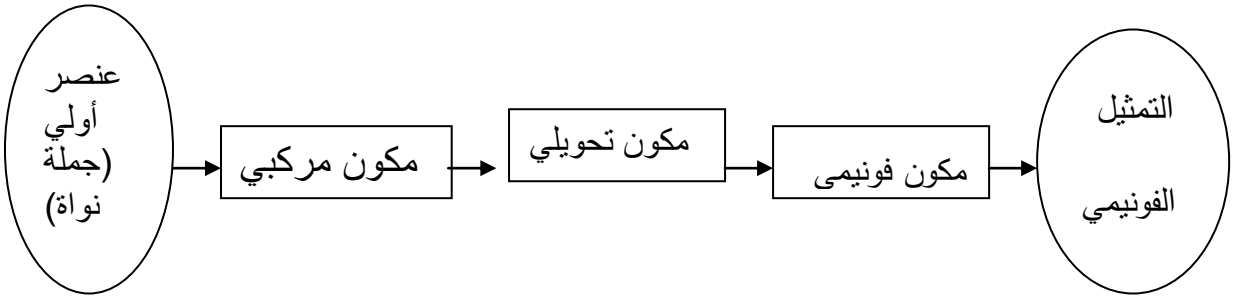

وجهت انتقادات، لنظرية البنى التركيبية لم تلاحظ من طرف تشومسكي ، ولكنها لوحظت من طرف كاتز(Katz) وفودر (Fodr) في دراستهما التي هي عبارة عن مقال في (بنية النظرية الدلالية) بالإضافة إلى عمل كاتز وبوسطل في 1964 اللذان حاولا إدخال الدلالة " كجزء نسقي في التحليل،تحت شعار وصف لغوي- نحو= دلالة ، وسميت قواعده بقواعد الإسقاط، وبذلك عاد تشومسكي إلى موضوع المكون، فأشار إلى : مكون نحوي ، ومكون دلالي، وآخر تحويلي.(7) **والمرحلة الثانية النموذجية:** التي يمثلها كتاب (مظاهر النظرية النحوية) الذي ظهر سنة 1965م، وقد استمرت هذه المرحلة التي أولت المكون الدلالي عناية واهتمامًا إلى سنة 1970م. وسميت **النظرية اللسانية النموذجية 1965:**

يؤرخ لهذه المرحلة بظهور كتاب تشومسكي مظاهر النظرية النحوية سنة 1965 وفي هذا الكتاب تدارك النقائص الواردة في كتابه الأول.وقام بإدخال ثلاثة أنماط من القواعد في جسم النظرية: القواعد التفريعية، والقواعد التفسيرية وهي تفسير التراكيب المتولدة في المكون التوليدي دلاليان وتهدي إلى الطريقة التي يجب أن تسلكك للإسهام في ذلك، كما أنها تربط المكون الدلالي بالمكون التوليدي المركبي، والنمط الثالث القواعد المعجمية، ويتلخص إسهامها في إيضاح المفردات المعجمية ووظائفها الدلالية فتتواءم كلها في تركيب صحيح (15)

قواعد المرحلة الثانية :

أ/ التمييز بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي:

1/ مفهوم الكفاءة اللغوية Competence

تعد القدرة هي الفكرة الأساسية في النحو التوليدي التحويلي، بل الانطلاق من معناها صار هذا الاتجاه توليديا إذن فالكفاءة اللغوية "هي القدرة على إنتاج جمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة "(16) والكفاية عند تشومسكي بالسليقة أو القدرة الفطرية، ومقوماتها تتمثل في معرفة القواعد النحوية والقواعد التحويلية(17)

2/ مفهوم الأداء الكلامي : Performance

إن النظرية اللسانية العامة عند تشومسكي، تنهض على قاعدتين رصينتين وهما أساس النظرية اللسانية. قاعدة الكفاية، والتي تمكنا من شرحها في العنصر الأول. وقاعدة الأداء الكلامي، التي تعني استعمال الفرد للغته (الاستعمال الآني للغة) (18)

الأداء هو التجنيد المادي لنظام اللغة في إحداث الكلام، فهو خروج الكفاءة اللغوية من حيز القوة إلى حيز الفعل وهو الجمل التي ينجزها المتكلم في سياقات التواصل المتنوعة.(19)

ب/التمييز بين الجملة الأصولية وغير الأصولية :

1/الجملة الأصولية : هي الموافقة للأصول اللغوية (20)

2/الجملة غير الأصولية : وهي عكس الأصولية وهي الجملة التي لا توافق قواعد اللغة وتنحرف عنها

ج/ البنية السطحية والبنية العميقة: يميز تشومسكي بين البنية العميقة والبنية السطحية

1 - البنية العميقة : "هي التي تعبر عن الفكر وهو المعنى الكامن في نفس المتكلم " (21)

خصائص البنية العميقة :

*إنها البنية المولدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية .

*تمثل التغير الدلالي للجملة.

*هي التي يمكن لها أن تحول بواسطة القواعد التحويلية إلى بنية سطحية.(22)

2- البنية السطحية : هي الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز .مثال (23)

كتب التلميذ الدرس /التلميذ كتب الدرس / الدرس كتب التلميذ /

الدرس الذي كتبه التلميذ....

د/ أهمية المكون الدلالي في النموذج التوليدي

تشجع تشومسكي وأعاد النظر في نظريته حيث حاول إدماج المبادئ الدلالية المتطورة في منهجه ويتكون منهجه من ثلاث مستويات

1 - المستوى المركبي: ويعمل على مكونين هما
ا/مكون توليدي : يتألف من قواعد تفريعية ،و تصنيفية ، ومعجمية.
ب/ مكون تحويلي: يتألف من قواعد وجوبيه ، أسلوبية وجوازيه .
2 - المستوى الدلالي: وهو مستوى تفسيري يعمل على البنية العميقة ويعطيها التفسيرات الدلالية من خلال القواعد الدلالية التي تظم معاني الأركان اللغوية من أجل إنتاج التمثيل الدلالي المركبي .
3 - المستوى الصوتي: وهو مستوى تفسيري يعمل على مستوى البنية السطحية للتركيب أو هو مجموعة القواعد الفونولوجية(24)

<u>نقد النظرية: بنية النظرية الدلالية:</u>

بعد ظهور كتاب البنى التركيبية سنة 1957 لصاحبه تشومسكي أصدر اللغويان كاتز(KATZ) وفودور (FODOR) سنة (1963) مقالا بعنوان (بنية النظرية الدلالية)، أثار تساؤلا مهما بشأن تعامل القواعد التوليدية التحويلية مع الظواهر الدلالية، وعن مكانة الدلالة في نظرية تشومسكي، فكان هذا المقال أول خطوات التطور في دراسة الدلالة التي تنص على أن مراعاة البنية الدلالية للجمل تماثل في أهميتها البنية التركيبية، و أن ربط أي جملة بمعنى ما لا يكون بطريقة اعتباطية ، بل بواسطة البنى التركيبية والمضمون المعجمي لهذه الجملة.

1- مهمة النظرية الدلالية: نستطيع أن نحصر مهمة النظرية الدلالية في الآتي:

- تحديد معاني الوحدات المعجمية .

- تفسير كفاءة المتكلم في بث جمله الجديدة، وفهمها في المرحلة التي ينصرف عنها النحو، وما لا يشرحه يتمثل في:

* أن الجمل المتماثلة من حيث الوصف التركيبي يمكن أن تكون ذات دلالات متباينة، مثل: أكل الولد تفاحة، ركب الرجل سيارة.

* أن الجمل المتباينة من حيث الوصف التركيبي يمكن أن تكون ذات دلالات متماثلة، مثل: عاد إلى مسقط رأسه، رجع إلى بلده.

* أن الجمل ذات الوصف البنيوي المتماثل يمكن أن تكون غامضة، أو مستقبحة، أو جملة عادية لاغموض فيها ولا استقباح، مثل: القمر حزين، الباب سعيد، الشارع فسيح.

- إن النظرية الدلالية تعالج ظواهر الغموض الدلالي، الذي يختلف عن الغموض التركيبي، كما تعالج الاستقباح الدلالي والترادف.

1 - **المميزات والواسمات الدلالية:**

تتأسس دراسة الدلالة عند كاتز وفودور على تحديد المعاني المعجمية لكل وحدة لغوية، وكل معنى معجمي يحتوي على قراءة أو أكثر، حيث تمثل كل قراءة معنى من معاني الوحدة المعجمية..وتعد معاني الوحدات المعجمية و المكونات الكبرى متصورات ، يمكن تحليلها إلى متصورا صغرى بسيطة تمثلها الواسمات الدلالية والمميزات.

ثالثا- نموذج تشومسكي الثاني: المدرسة التوليدية التحويلية

قال تشومسكي في البنى التركيبية بأن "الدلالة لا ترتبط مباشرة بالتركيب، بالرغم من وجود بعض التطابق بين التراكيب، والعناصر المكتشفة في التحليل النحوي من جهة، والوظائف الدلالية الخاصة من جهة أخرى"، لكنه في المرحلة الثانية من نظريته أعاد النظر فيما قال، حيث أقر بأن المعنى كالتركيب يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق، وهذا ما يعني أن تكون الدلالة جزءا مكملا للتركيب، بإدراجها في التحليل النحوي.

يجسد هذا النموذج كتاب تشومسكي (مظاهر النظرية التركيبية) الذي صدر سنة 1965، وكتابه (دراسات الدلالة في القواعد التوليدية) الذي صدر سنة 1972، وأهم ما بلوره تشومسكي في كتابه الأول الكفاءة والآداء، البنية السطحية والبنية العميقة والنحوية والمقبولية،

- **الكفاءة والأداء:** تشبه هذه الثنائية ثنائية (اللغة/الكلام) عند دي سوسير، وهذا يعني أن الكفاءة هي المخزون اللغوي الذي يمتلكه الفرد من قواعد و مفردات وغيرها، أما الأداء فهو الاستعمال الفعلي لهذا المخزون واستغلاله.

- **البنية السطحية والبنية العميقة:** على الرغم من أن المصطلحين قد شاعا عند تشومسكي إلا أن أول من استعملهما هو (هوكيت)، ومفاد المصطلحين أن لكل جملة بنيتين بنية عميقة تعتبر شكلا تجريديا داخليا يعكس العمليات الفكرية، وبنية سطحية تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل.

- **النحوية والمقبولية:** حيث إن عملية التوليد قد تنتج نوعين من الجمل، نوع يراعي قواعد النحو فتكون التراكيب فيه صحيحة والمعاني مقبولة، وهذا النوع يوفر في الجملة صفة المقبولية، و نوع آخر تكون فيه التراكيب موافقة للقاعدة لكن المعاني غير صحيحة فتسمى بالجمل النحوية.

ويكمن الاختلاف بين النظريتين، في إدراج المعجم، وإضافة المكون الدلالي، وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:

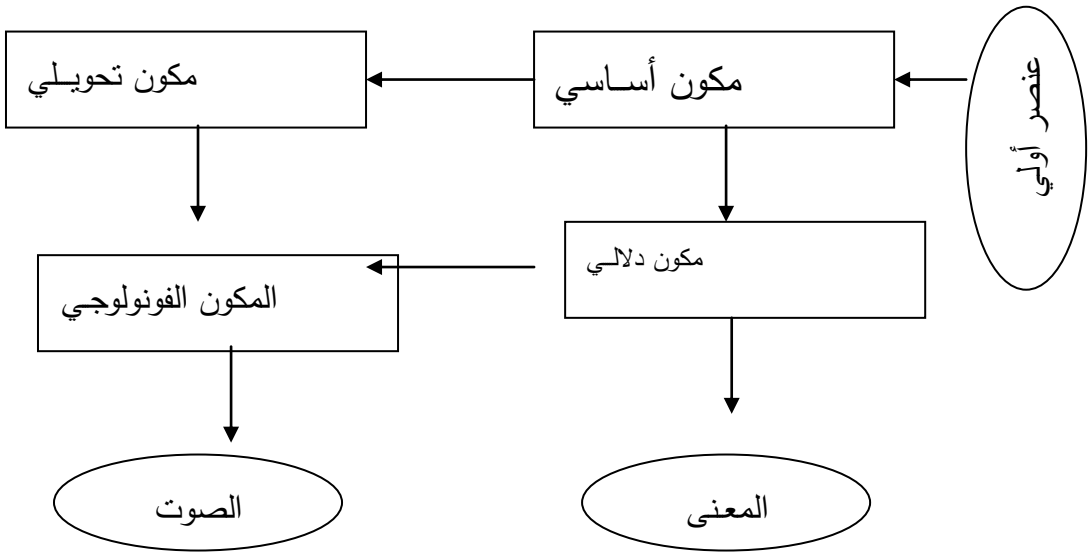

يتألف هذا النموذج التركيبي من عدد المراحل، هي:

- الجملة النواة، وهي أي جملة بسيطة لم تطرأ عليها تغيرات تركيبية (تحويلات) ، مثال: محمد كتب الدرس.

- المكونات المباشرة الأساسية للجملة النواة، وهي كما يأتي:

ج = م ا + م ف /// م ف= ف + م ا / أي جملة=مركب اسمي +مركب فعلي /// مركب فعلي =فعل +مكون اسمي

- المكون المعجمي: ويؤخذ من الجملة النواة كما يأتي:

م ا = علم، حي، مذكر، عاقل... ف = مجرد، ماضي...

والمرحلة الثالثة: التي تمثل امتداد النظرية النموذجية، وقد تركزت هذه المرحلة على معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة) النحو العالمي) فيما بعد سنة 1970 م، وتسمى "**مرحلة النظرية النموذجية الموسعة:**

في هذه المرحلة أجرى تشومسكي على نظريته في الفترة (1971-1973) تعديلا بعد شعور ملح أن ضبط بعض الحقائق النحوية سيظل متعذرا إلا إذا جرى تخفيف التجريد الذي تمتاز به البنى العميقة، وهو يلخص الصعوبات الماثلة في هذا الصدد بعدم القدرة على تفسير التراكيب الدلالي للموضوع والتراكيب العميقة، كما أن التفسير الدلالي في التركيب الضميري العائد يعمل على البنية السطحية لارتباطه بقاعدة النبر الصوتي وهو يقترح لحل ذلك قاعدتين دلاليتين لكل منهما مهمة : الأولى: مهمتها تفسير البنية السطحية

الثانية: مهمتها تفسير البنية العميقة

إلى جانب ذلك ألغى فرضية (كاتز وفوداال) القائلة بأن التحويل اللغوي لا يغير المعنى، وقد أطلق على هذا التعديل "النظرية النموذجية الموسعة" .

- علم الدلالة التوليدي وعلم الدلالة التأويلي:

إن المنوال الذي قدمه تشومسكي في كتابه (مظاهر النظرية التركيبية) قد وفر إطارا اشتغل فيه العديد من اللسانيين، وبالخصوص في الجامعات الأمريكية، وهذه الأشغال أدت شيئا فشيئا إلى تشكيل جديد للمنوال حسب وجهتين، الأولى هي علم الدلالة التوليدي وممثلها الرئيس ج. ليكوف، والثانية يدافع عنها تشومسكي ذاته، وهي علم الدلالة التأويلي.

وقد جعل الدارسون في علم الدلالة التوليدي المكونَ الدلالي أساسا للبنية العميقة، لكونه ثابتا لا يتغير، حيث اعتمد المكون الدلالي كقاعدة توليدية يمكن من خلالها اشتقاق جمل جديدة.

أما في علم الدلالة التأويلي فقد ذهب الدارسون إلى اعتبار البنية السطحية أساسا للقراءات التأويلية، التي يجب أن لا تنظر إلى العلاقة المباشرة بين اللفظ ومرجعه؛ لأن ذلك يؤدي إلى مغالطات في المعنى.

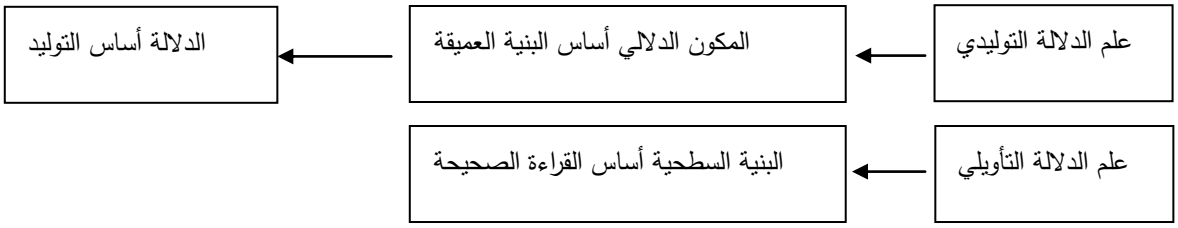

مصادر ومراجع المحاضرات:

1-حافظ إسماعيلي علوي وامحمد الملاخ: قضايا إبستيمولوجية في اللسانيات.

2-مصطفى غلفان: "في طبيعة اللسانيات العامة: أوليات منهجية".

3-د. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية).

4-بريجيتيه بارتشت: مناهج علم اللغة من هرمان بول حتى ناعوم تشومسكي، تر: سعيد حسن بحيري.

5-محاضرات في المدارس اللسانيات المعاصرة ، بوقرة النعمان،منشورات جامعة باجي مختار.

6- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.

7- مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي، عاطف فضل ،عمان دار الرازي للطباعة،2005.

8- مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوك ، تعريب : المنصف عاشور.

9-محاضرات في المدارس اللسانية ، فطومة لحمادي ، فوزية دندوقة.

-10في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم خليل،

11--اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن ، الجزائر.

12-المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، التواتي بن التواتي.

13الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء.